الكتاب ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وفي الحديث
اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب رواه
ابو داود والحاكم وغيرهما وهو اول ذنب عصي الله به فان ابليس حسده
لادم اغتر من الجنة ولتكبره عليه لم يسجد له ثم ما يعرض منه في الخاطر
من غير ان تكون له قرار معفو عنه ولذا ورد اذا حسدت فلا تبغ
اي لا تحققه بالبغي وهو عقد القلب عليه ودوام التوجه اليه
ومنه قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا تقرر لديه
هذا ومن قواعد الدين على مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة ان
السيئة لا تمحو الحسنة الا ان كانت كفرا فتلك لا تبقي خيرا بل
ان الحسنة تمحو السيئة كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ولعل الحكمة في ذلك غلبة فضله على عدله كما يشير اليه حديث
القدسي سبقت رحمتي غضبي فقوله عليه السلام ان الحسد تاكل
الحسنات يحتاج الى تاويل والاظهر ان يقال الحسد يحمل الحاسد
على افعال واقوال بالنسبة الى المحسود من السيئات فيعطى
له من حسناته بعدلها الحاسد من الطاعات والعبادات وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هذا اصل
كل خطيئة فاتقوا هن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله
الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم الحرص على ان
اكل من الشجرة واياكم والحسد فانهما قتل ابني ادم احدهما الاخر
الا لحسد وقال بعضهم الحاسد هو الجاحد لانه لا يرضى
بقسمة الواحد وعن معاوية كل انسان اقدر على ان ارضيه
الا الحاسد فانه لا يرضه الا زوال النعمة ولذا قيل
كل العداوة قد يرضى ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد
وعن عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد
غم دائم ونفس متتابع قيل ولم اربع مرات احدهما

ان

ان يحب زوال النعمة عن صاحبها وان لم تحصل له وهي اخبث
او زوالها عنه اليه وهي اخف او لا يشتهي زوالها بل يشتهي لنفسه
مثلها فان عجز عنه احب زوالها كيلا يظهر التفاوت بينهما
او لا يحب زوالها وهذا هو المعفو عنه ان كان في امر الدنيا
ومندوب اليه ان كان في امر العقبى وما قبله مذموم من وجه
غير مذموم من وجه آخر فتدبر ومنشاؤه العداوة والبغضاء
كما في السفهاء والتعزز كما في الاغنياء وحب الرياسة كما في
الامراء والمشايخ والعلماء وعلاجه ان يعلم ان الكل بالقدر
والقضاء ويحث على العبد القناعة بالقسمة في مقام الرضاء
وان يتذكر مضارة من سخط الله تعالى والهم اللازم والغم الدائم
وان لا يضر المحسود بل ينفعه حال الوجود ولا يضره في مقام الشهود
قال تعالى قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور وان
يأتي بالاحوال المقتضية لمقتضيات الحسد والعداوة بان
يمدح المحسود ويتواضع له حتى يصير المحسود محبوبا بحبه الله
قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ
عظيم وانشد اذا ما شئت ان تحيا حيوة حلوة الحيا
فلا تحسد ولا تبخل ولا تحرص على الدنيا من كلام الى الطيب
واظلم اهل الارض من كان حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
ومن كلام اهل الحكمة ان الحسود لا يسود وانشد بعضهم
دع الحسود وما يلقاه من كمده كفاك من لهيبة النار في كبده
لشم التناجش تفاعل من النجش وهو اثارة الصيد والمراد
هنا اثاره بعضهم بعضا بالفتنة او رفع ثمن المعروض على البيع
وهو غير راغب فيه ليخدع غيره ففي الحديث من غشنا فليس منا
والمكر والخداع في النار وقيل من النجش بمعنى التنفر اي لا ينفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)